

دلالة استعمال حروف الجر مع الأفعال المتعدية بنفسها

في القرآن الكريم

**The significance of using of prepositions
with transitive verbs by themselves in the
Holy Qur'an**

م.د. باسم محمد صالح الجبوري

Lect. Dr. Basim Muhammad Saleh Al-Jubouri

وزارة التربية/ مديرية تربية كركوك

Ministry of Education/Kirkuk Education Directorate

E-mail: basimaljaboorey@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الجر، حرف، دلالة، زائد، الفعل.

Keywords: preposition, letter, connotation, plus, verb.



الملخص

تناولت هذه الدراسة ظاهرة استعمال الأفعال المتعدية بنفسها لحروف الجر للوصول إلى المفعول به، وهي بذلك تقابل دراسة نزع الخافض في جمل الأفعال اللازمة، وقد ركزنا في ذلك على أثر دخول حرف الجر على دلالة التركيب في العربية. وقد ارتأينا أن نحقق ذلك من خلال العنوان الآتي: ((دلالة استعمال حروف الجر مع الأفعال المتعدية بنفسها في القرآن الكريم)) لتكون الدراسة لسبعة من أحرف الجر وهي (من، إلى، في، عن، على، اللام، الباء) ليكون كل حرف مبحثاً من مباحث هذه الدراسة. وكان المنهج التحليلي هو المناسب لهذه الدراسة للوصول إلى أهدافها ومقاصدها الدلالية.

Abstract

This study deals with the phenomenon of transitive verbs themselves using prepositions to reach the object, and thus it corresponds to the study of removing the subjunctive in intransitive verb sentences. In this, we focused on the effect of the introduction of the preposition on the meaning of structure in Arabic.

We decided to achieve this through the following title: ((The significance of the use of prepositions with transitive verbs by themselves in the Holy Qur'an)) so that the study is for seven prepositions, which are (From, To, In, About, On, For, By) so that each letter one of the topics of this study.

The analytical approach was appropriate for this study to reach its semantic goals and objectives.



المقدمة:

كثرت الدراسات قديماً وحديثاً عن موضوع التعدي وللزوم في الأفعال، وقد ذهب أهل النحو إلى تقسيم الأفعال على هذا الأساس على قسمين: المتعدي واللازم، وقد أضاف بعضهم أنّ هناك أفعالاً تأتي في الحالين، أي تارة متعدية بنفسها وتارة متعدية بحرف جر لتكون القسم الثالث على رأي عدد منهم. وقد ذهب عدد من النحاة إلى أنّ الأفعال كلها متعدية وتقسّم على قسمين: الأول هو المتعدي بنفسه، والثاني هو المتعدي بالحروف وهو ما يسمى باللازم.

وبالعودة إلى الأفعال المتعدية بنفسها نجد أنّ عدداً منها يتعدى بأحد حروف الجر، وهذا يذهب بنا إلى التركيز على موضوع مهم يستحق العناية والاهتمام ليكون موضوعاً بحثياً مهماً للوقوف من خلاله على الأسباب والغايات الدلالية لاقتتران هذا النوع من الأفعال مع حروف الجر، والذي يوصلنا إلى قاعدة مهمة، وهي أنّ المعنى والمقصد الدلالي هو الشرط الأقوى في تحديد التعدي واللازم في الأفعال، وأنها مرهونة بذلك، ولاسيما أننا نقرأ الكثير عن موضوع نزع الخافض، فيكون الفعل بذلك بين نزع الخافض للفعل اللازم واستعمال الحرف مع الفعل المتعدي، وهنا نجد أنّ الدراسات قد أفرغت على موضوع نزع الخافض، ولذلك ارتأينا أن نقوم بدراسة معاكسة لها وهي دراسة حالة اقتران الفعل المتعدي بنفسه بحرف الجر، لنجد أهمية ذلك الاقتران دلاليّاً؛ لأننا ندرك أنّ الحرف في سياق الفعل المتعدي بنفسه هو زائد من حيث الإعراب وجائز حذفه، لكنه أساسي من حيث المعنى، ولذلك فإنّ في وجوده سرّاً دلاليّاً وغاية معنوية لا بد منها.

وقد تتبع النحاة القدامى والمحدثين ظاهرة التعدي واللازم في الأفعال، وهم بذلك قد أفاضوا التفصيل والتأصيل في ذلك، وقد بينوا الفروق بينهما، وعلامات كل واحد منهما، ومن ذلك على سبيل الاختصار أنّ الفعل المتعدي له علامتان: الأولى: أنّه تتصل به (هاء) وهي ضمير يقع مفعولاً به، ومن ذلك قولك: ضربه، فالهاء هنا ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والثانية: أن يبني منه مفعولاً تامّاً، مثل قولك: هو مضروب، وهذه الصيغة تعبر عمّا وقع عليه الضرب، أما الفعل اللازم فإنّ من علاماته أنّه لا يتصل به هاء ضمير، ولا يُصاغ منه اسم مفعول، مثل الفعل (ذهب) فلا يصح القول: ذهبه، أو صياغة مفعول منه، وغير ذلك من العلامات، لكنّه يتعدى بحروف الجر والتي يُعرب الاسم بعدها اسماً مجروراً (ابن هشام، ١٩٧٩م، ١٧٦/٢، ١٧٧). ومن ذلك فقد ذكروا أيضاً أنّ ((المتعدي: هو الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جر نحو ضربت زيداً. واللازم: ما ليس كذلك وهو ما لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر، نحو مررت بزيد أو لا مفعول له)) (ابن عقيل، ١٩٨٠م، ١٤٥/٢).



ومما تناوله النحاة في هذا الجانب هو الأفعال التي تأتي لازمة مرة، ومتعدية مرة أخرى، وذلك بحسب السياق والمقام الذي ترد فيه، ومن ذلك الفعل شكر، فنقول: شكرته، وشكرت له (أبو حيان الأندلسي، ٢٠٠٨م، ٧/٨).

والملاحظ المهم هنا أن هناك تبادلاً يقع بين هذين النوعين من الأفعال، أي اللزوم والمتعدي، فقد يتعدى اللزوم أو يصبح اللزوم متعدياً، وقد درس النحاة تعدي الفعل اللزوم تحت موضوع نزع الخافض، ولذلك اتجهت في هذا البحث لتسليط الضوء على الجانب المقابل لذلك، وهو لزوم المتعدي وتعديه بحرف الجر، وهذا الاستعمال له غاياته الدلالية ومقاصده المعنوية التي يتطلبها المقام، فدخل حرف الجر في سياق الفعل المتعدي بنفسه وجعله يتعدى بالحرف إلى المفعول به ليتغير موقعه الإعرابي وتتغير طريقة اتصاله بفعله، وهذا ينتج عنه دلالات جديدة يقصدها المقام يستحضرها الحرف بمعانيه فيكون استعماله وسيلة أساسية للوصول إلى غايات معنوية أعمق من معانٍ ثانية وثالثة.

وهذا الاستقراء قد دفعنا إلى دراسة هذه الظاهرة من الناحية الدلالية من خلال العنوان الآتي: ((دلالة استعمال حروف الجر مع الأفعال المتعدية بنفسها في القرآن الكريم))، لينتظم البحث على سبعة مباحث قد تعلق كل مبحث بحرف معين وهي: (من، إلى، في، عن، على، اللام، الباء) لنبيّن فيها أهمية هذه الظاهرة في لغة القرآن الكريم طلباً للأجر، وتحقيقاً للرغبة في آن واحد. ثم جننا بخاتمة عرضنا فيها عدداً من نتائج البحث.

وقد كان المنهج التحليلي هو المنهج المناسب للوصول بهذا البحث إلى غاياته.

المبحث الأول: دلالة استعمال حرف الجر (من) مع الأفعال المتعدية بنفسها.

تتبع النحاة معاني حروف الجر، وذلك لبيان أثرها في دلالة السياق الذي ترد فيه، وسواء أكانت مع الأفعال اللازمة أم المتعدية بنفسها، ومن تلك الحروف هو (من) الذي بدأ به النحاة بدراسة هذا الباب في كتبهم، وقد ذكروا له عدة معانٍ، منها: ابتداء الغاية والتبعيض وبيان الجنس والتعليل والبدل والمجاورة والانتهاؤ والاستعلاء والفصل وغيرها (المرادي، ١٩٩٢م، ٣٠٨، ٣١٣)، وهذه المعاني هي المقصودة من وجود حرف الجر (من) في السياق، فضلاً عن عملها النحوي وهو تعدي الفعل إلى المفعول.

ومن الأفعال التي استعمل هذا الحرف معها هو الفعل (أرسل)، وهو من الأفعال المتعدية بنفسها، إذ نجد أنه يأتي متعدياً بحرف الجر، وهذه من علامات الفعل اللزوم، وفي ذلك بيان أن المقام والمعنى القصور هو السبب الجوهرى لطريقة استعمال الأفعال بين التعدي واللزوم أو بالأحرى التعدي بنفسه والتعدي بحرف من حروف الجر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (النساء، ٦٤)، إذ جاء الفعل (أرسل) متعدياً بـ(من) على لفظ

(رسول) ليكون اسماً مجروراً لفظاً منصوباً محلاً مفعولاً به (صافي، ١٤١٨ هـ، ٧٨/٥)، وهذا النسيج النحوي ما يهمننا في هذا السياق، إذ جاء تعدى الفعل (أرسل) بحرف الجر على الرغم من أنه فعل متعدٍ بنفسه، وهذا له بعده الدلالي الذي يحتاجه المقام. وأول ما قيل في ذلك أنّ حرف الجر (من) هو حرف زائد جاء للتوكيد، وفيه دلالة على معنى الجنس (أبو جعفر النحاس، ١٤٠٩ هـ، ١٢٨/٢)، إذ إنه قد دخل على النكرة، وهذا يفيد نفي الجنس، كقولك: ما جاءني من رجل، فالنفي وقع على جميع جنس الرجال (ابن الوراق، ١٩٩٩ م، ٢٠٨)، أي الاستغراق في نفيه. ومن لطائف المعاني في ذلك ما ذكره النحاة من فرق بين كونها زائدة أو للاستغراق في نفي الجنس كما في ((قولك: ما جاءني من رجل ف(من) زائدة من وجه؛ لأنك لو حذفته لاستقام الكلام وغير زائدة من وجه؛ لأنها تغيد استغراق الجنس، ألا ترى أنك لو حذفته لنفيت رجلاً واحداً، كقولك: ما جاءني رجلٌ بل رجلان، وإذا أثبتتها دللت بذلك على أنه لم يأتك رجلٌ ولا أكثر)) (أبو البقاء العكبري، ١٩٩٥ م، ٣٥٥/١)، وهذا المعنى تكامل دلالي مع أسلوب القصر بأداة النفي (ما) وأداة الاستثناء (إلا)، ولذلك اقترن وجود الرسالة بوجود الإذن من الله (ﷻ) بالطاعة له (الزمخشري، ١٤٠٧ هـ، ٥٥٩/١)، الذي يوجي بأهمية وعظمة طاعة الرسول (ﷺ) المتصلة بطاعة الله (ﷻ)، والتي لا تتحقق إلا بإذن الله (ﷻ).

ولدخل حرف الجر (من) على المفعول به في الأصل للفعل (أرسل) أثرٌ بالغٌ في بيان المعنى المقصود من هذا السياق، وفيما يبدو أنّ فهم المعنى المقصود يبدأ من فهم استعمال أسلوب القصر وبما فيه من نفي للفعل، أي نفي حصول الإرسال للرسول (ﷺ) أصلاً، وهذا التوجه يوجي بعدم وجود المفعول به أصلاً؛ لعدم حصول الفعل في الواقع الدلالي، وهنا نجد نقطة الالتقاء الدلالي بين النفي ووجود حرف الجر (من) الذي بوجوده ألغى وجود المفعول به في الإعراب، وهذا يفسر وجود هذا الحرف الذي لم يكن زائداً بل هو أساس في بناء المعنى.

وكل ذلك التكامل الأسلوبي والتركيبي يعزز قوة المعنى باقتران وجود الرسالة بوجود الإذن بالطاعة للرسول (ﷺ) من الله (ﷻ)، وفي ذلك تقوية لمعنى الطاعة لله (ﷻ) بالطاعة للرسول (ﷺ). ولذلك فإنّ وجود هذا الحرف مع الفعل المتعدي بنفسه لم يكن لأسباب نحوية بل لأسباب معنوية دلالية يحتاجها المقام، ولذلك فالوقوف عند القول إعرابياً بأنّه حرف جر زائد هو قول قاصر؛ لأنّ وجوده أساس لبناء المعنى، ولا يمكن الاستغناء عنه.

ومن الأفعال التي جاءت متعدية بهذا الحرف هو الفعل (يتخذ) في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ﴾ (مريم، ٣٥)، إذ جاء متعدياً بـ (من) ليكون لفظ (ولد) مجروراً لفظاً منصوباً محلاً على أنّه مفعولٌ به ثانٍ للفعل (يَتَّخِذُ)، والمفعول الأول محذوفٌ تقديره: يتخذ أحداً ولداً (صافي، ١٤١٨ هـ، ٢٩٧/١٦)، والسياق هنا هو سياق النفي، وهو أحد شروط زيادة (من)



فيه (ابن الصائغ، ٢٠٠٤م، ٢١٩/١)، والقصد زيادة في الإعراب وليس في المعنى، إذ لا يكتمل المعنى ولا يتحقق من غير وجود (من) في هذا السياق؛ وذلك لأنها جاءت لتوكيد معنى النفي الذي جاء بأسلوب الكون المنفي الذي هو من أقوى أساليب النفي ليدل بذلك على عظمة الأمر المنفي، وفي ذلك بيان أهمية دلالة استعمال حرف الجر وأثره في بيان المعنى.

ومما يبدو مما سبق أنّ حروف الجر لها وظيفة معنوية في هذا الاستعمال فضلاً عن وظيفتها النحوية وهي الجر، إذ يمكن القول إنها قد تأتي خاصة لتوكيد الكلام المنفي، ولهذا فيما أذهب إليه أنّه يمكن عد حرف الجر (من) أداة توكيد خاصة بالكلام المنفي، ولذلك يمكن القول إنّ حرف الجر (من) في هذا السياق قد جمع بين وظيفة الجر من حيث التركيب ووظيفة أخرى وهي التوكيد، ولذلك فقد ذهب النحاة إلى القول إنّه مجروراً لفظاً ومنصوباً محلاً. ليتضح من خلال ذلك أنّ لحروف الجر وظيفة توكيد الكلام المنفي وتقوية معناه.

والقراءة المتأنيّة لهذا التركيب تقودنا إلى تتبع ألفاظه والتي نخص منها هنا (المفعول به) أو المجرور لفظاً وهو لفظ (ولد) الذي جاء نكرة، وهو من شروط الكوفيين في زيادة الحرف الجار لها (المرادي، ٢٠٠٨م، ٧٥٠/٢). والنكرة لها مدلولها على الاستغراق في نفي الجنس، إذ دخول حرف الجر (من) على النكرة يدل على ذلك ليعطي معنى نفي وجود أي ولد. وهنا يلاحظ ما ذكره النحاة من التفريق بين كونها زائدة وغير زائدة، فذكروا أنّها تكون زائدة من جهة جواز حذفها، ومن ذلك قولك: ما جاءني من رجل، فإنّها هنا زائدة يجوز حذفها مع بقاء استقامة التركيب، وغير زائدة؛ لأنّها هنا تفيد استغراق الجنس، إذ لو حذفها لنفيت رجلاً واحداً ويحتمل أنّه جاء رجلان أو أكثر، أما إذا أثبتت (من) فإنّك تؤكد أنّه لم يأتك رجل واحد ولا أكثر (أبو البقاء العكبري، ١٩٩٥م، ٣٥٥/١)، وهذا ما نراه مطابقاً لما في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ﴾، إذ وجود حرف الجر (من) هنا يدل على إثبات عدم اتخاذ الله (ﷻ) ولداً مطلقاً مستغرقاً في نفيه واحداً أو أكثر. هذا النفي الذي تحقق من بداية التركيب بأسلوب الكون المنفي الذي ذكره بعض أهل التفسير بأنه يأتي من جهات، ومنها من جهة العقل وهو الذي يعبر عنه بالنفي التام، ومعنى ذلك أنّ نفي الكون هو نفي لخبره (ابن عادل الحنبلي، ١٩٩٨م، ٣٤٥/٥)، ليأتي حرف الجر (من) هنا وبدخوله على نكرة ليعزز هذا النفي المتحقق والتام الذي جاء منفياً من جهة حصول الفعل أصلاً، ومنفياً من جهة المفعول به في الجملة وهذا يقوي معنى عدم وجود الولد مطلقاً.

المبحث الثاني: دلالة استعمال حرف الجر (الى) مع الأفعال المتعدية بنفسها.

ذكر النحاة أنّ لحرف الجر (إلى) عدة معانٍ يستحضرها المقام من خلال مجيء هذا الحرف في السياق، وغاية ذلك لتفعيل تلك المعاني أو بعضٍ منها للوصول إلى غايات الكلام، ومن تلك

المعاني: انتهاء الغاية والمصاحبة والتبيين وموافقة اللام والتوكيد وغير ذلك (الأشموني، ١٩٩٨م، ٧٢/٢، ٧٣)، والتي تظهر في التركيب بحسب حاجة المقام الذي ترد فيه. ومن ذلك تعدي الفعل (يَسْمَع) في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ (الصفافات، ٨)، إذ استعمل حرف الجر (إلى) مع هذا الفعل المتعدي بنفسه، وهذا له أثره في الدلالة وتحديد مقاصد الكلام.

وحرف الجر (إلى) له معان كثيرة، منها انتهاء الغاية المكانية والزمانية (ابن هشام، ١٩٧٩م، ٤٧/٣)، والواضح هنا هي الغاية المكانية حيث وجود الكتبة من الملائكة (أبو إسحاق الثعلبي، ٢٠٠٢م، ١٤٠/٨)، وفي بيان ذلك يقول النحاس (ت ٣٣٨ هـ): ((إنَّ العرب لا تكاد تقول: سمعت إليه، ولكن سمعت إليه، قال: فلو كان «يَسْمَعُونَ المَلَأ» بغير «إلى» لكان مخففاً... يقال: سمعت منه كلاماً وسمعت إليه يقول كذا ومعنى سمعت إليه: أملت سمعي إليه. فأما قوله: لو كان يسمعون المَلَأ، فكأنه غلط؛ لأنه لا يُقال: سمعت زيدا، وتسكت إنَّما تقول: سمعت زيدا يقول كذا وكذا فيسمعون إلى المَلَأ على هذا أبين)) (أبو جعفر النحاس، ١٩٨٨م، ٢٧٨/٣)، وهذا توضيح دقيق في بيان حاجة المقام إلى حرف الجر (إلى) في هذا السياق، إذ إنَّ الفعل (يَسْمَع) إذا تعدى بنفسه فإنه يفيد إدراك الأصوات (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ٣٩/٤)، كما أشار الخضري، ١٩٨٩م، ٨، ٩)، أما إذا تعدى بأحد حروف الجر فإنه يعطي دلالات خاصة، ومن ذلك إذا تعدى بحرف الجر (إلى) فهو يفيد الإصغاء والإدراك معاً (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ٣٩/٤)، كما هو الحال في هذا التركيب، إذ جاء معنى الإصغاء الذي يدل على حرص الشياطين على الاستماع لما تقوله الملائكة في المَلَأ الأعلى، فضلاً عن معنى الإدراك في الفعل الذي يمثل دليلاً على القدرة الإلهية في الحفاظ على السماء من الشياطين، والذي دل عليه أسلوب صياغة التركيب، وما استعمله من وزن للفعل وحرف جر يدل على انتهاء الغاية، ولذلك فإنَّ النفي لحصول وصول الشياطين إلى المَلَأ الأعلى قد وقعت دلالاته بقوة تحقق منعهم من تجاوز الحدود ما يبتغون في السماء.

ليكون هذا التركيب في وضعه، هو وصف حال الشياطين في عدم قدرتهم وإثبات عجزهم المطلق، بعد أن حفظ الله (ﷻ) السماء عنهم (البيضاوي، ١٤١٨هـ، ٦/٥)، وأنَّ ((تعدي السماع إلى لتضمنه معنى الإصغاء مبالغة لنفيه وتهويلاً لما يمنعهم عنه)) (البيضاوي، ١٤١٨هـ، ٦/٥)، فيكون معنى الإصغاء الذي جاء من خلال وجود حرف الجر (إلى) هو معنى لتقوية معنى الاستماع المنفي، وكأنَّ معنى الإصغاء هو توكيد وتقوية للنفي في حصول ذلك.

وقد أضاف ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) في تفسير هذه الآية أنه يجوز أن نجعل جملة الفعل (يَسْمَع) بياناً لكيفية الحفظ، وأنَّ حرف الجر (إلى) ((يشير إلى تضمين فعل يَسْمَعُونَ معنى ينتهون فيسمعون، أي لا يتركهم الرمي بالشهب منتهين إلى المَلَأ الأعلى انتهاء الطالب المكان المطلوب



بل تدحرم قبل وصولهم فلا يتلقفون من علم ما يجري في المأ الأعلى الأشياء مخطوفة غير متبينة، وذلك أبعد لهم من أن يسمعوا لأنهم لا ينتهون فلا يسمعون)) (ابن عاشور، ١٩٨٤م، ٩٢/٢٣)، أي إنَّ الحرف قد بين معنى منع وصول الشياطين إلى المأ الأعلى أصلاً فضلاً عن قربهم واستماعهم.

المبحث الثالث: دلالة استعمال حرف الجر (في) مع الأفعال المتعدية بنفسها.

لكل حرف من حروف الجر معانٍ كثيرة يستحضرها المقام باستعمال الحرف ليوطنها في بناء دلالة التراكيب والنصوص لما يتطلبه المقام للوصول إلى المعنى المقصود، ومن ذلك حرف الجر (في)، إذ يأتي بعدة معانٍ، ومنها: معنى الظرفية الحقيقية (مكانية وزمانية) والمجازية، ومنها معنى التعليل والاستعلاء والمصاحبة والمقايسة، وغير ذلك (الأزهرى، ٢٠٠٠م، ٦٤٩/١)، وهذه المعاني توجيهاً بها السياقات بحسب المقام الذي ترد فيه.

ومن الأفعال التي استعملت (في) معها هو الفعل (ركب)، ومنه في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ أَرْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ يُجْرِبُهَا وَمُرْسَهَا﴾ (هود، ٤١)، إذ تعدى الفعل (ركب) بـ(في) وهو من الأفعال المتعدية بنفسها، لكنه قد تعدى بهذا الحرف لغايات ودلالات مطلوبة من السياق. وقد ذهب المفسرون إلى عدة أقوال في توضيح سبب مجيء (في) مع هذا الفعل، فذكروا أنه حرفٌ زائدٌ، والأصل "ركبوها"، وقيل: إنه حرف غير زائدٍ بتضمنهم أن الفعل جاء بمعنى "صيروا فيها أو دخلوا فيها" (أبو حيان الأندلسي، ١٤٢٠هـ، ١٥٥/٦)، ومنهم من جمع بين الزيادة والفائدة، فقالوا: إنها زائدة لتوكيد الفعل وفائدتها أنهم أمروا أن يركبوا في داخل السفينة وليس على ظهرها (القرطبي، ٢٠٠٣م، ٣٦/٩)، وهذا القول يثبت عدم الوقوف على زيادتها، وإنما جيء بها لغاية لا بد منها في هذا السياق.

والقول بالفائدة قد تحقق من معنى (الظرفية) في هذا الحرف؛ لأنَّ معنى الركوب هو العلو على ظهر الشيء (ابن فارس، ١٩٧٩م، ٤٣٢/٢)، ولذلك فإنَّ وجود الفعل وحده في السياق يدل على معنى الاستعلاء ولذلك جيء بـ(في) لاستبعاد معنى أن يكون الركوب على ظهرها، أي فوق السفينة؛ لأنَّ الركوب المطلوب هو في داخلها، وهذا ما تحقق من وجود هذا الحرف، فيكون المقام قد أفاد من وجود حرف معين استبعاد معنى معين يخالف المقصود من الكلام.

ولوجود (في) هنا دلالة على اتباع أوامر نوح (عليه السلام) ولا يعصونه في ذلك (فاضل، ٢٠٠٥م، ٣٧٣/١، ٣٧٤)، إذ نرى أنَّ وجود (في) هنا في هذا السياق يوحي بمعنى التخصيص، فقد خصَّ هؤلاء بالركوب في جوف السفينة، وليس فوقها، وهو ما يدل على التنظيم وتحديد الأماكن لمن يركب في السفينة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أرى أنَّ توجيه أمر الركوب بتخصيص مكان الركوب يوحي بمكانة هؤلاء وأهميتهم.

المبحث الرابع: دلالة استعمال حرف الجر (عن) مع الأفعال المتعدية بنفسها.

ذكر أهل اللغة عدة معانٍ لحرف الجر (عن)، وهذه المعاني هي المقصودة من استعمال هذا الحرف، وذلك إذا كان المقام يريد تلك المعاني أو بعضها للوصول إلى المقصد الدلالي العميق للتركيب الذي ترد فيه.

ومن تلك المعاني المجاوزة والاستعلاء والاستعانة والبعدية والتعليل (المرادي، ١٩٩٢م، ٢٤٥، ٢٤٦)، وهذه المعاني وغيرها هي المقصودة من وجود هذا الحرف في أي سياق جاء فيه، لتكون أحد الركائز المعنوية التي يحتاجها المقام للوصول إلى المقصود من الكلام وسواء أكان الفعل متعدياً بنفسه أم بالحرف.

ومن التراكيب التي جاء فيها (عن) مع فعل متعد بنفسه هو في قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور، ٦٣)، إذ جاء الفعل (يخالف) متعدياً—(عن) على الرغم من كونه فعلاً متعدياً بنفسه، وهذا تفعيل دلالي قد استحضر حرف الجر ليصل النص إلى مقاصد مقصودة لا يمكن أن تتحقق إلا به.

والمعتاد في الحديث عن تفسير وجود هذه الحروف مع هذا النوع من الأفعال نجد أن المفسرين يختلفون بين جعلها صلةً أي زائدةً يمكن حذفها ليكون أصل الكلام يخالفون أمره (السمرقندي، 1997م، ٥٢٧/٢)، ومنهم من ذهب إلى أنها غير زائدة، وفسروا ذلك من باب التضمين، أي إنَّ الفعل (يخالف) يأتي بمعنى فعل آخر يتعدى بـ (عن)، ومن ذلك ضمنوه الفعل (صدّ) بمعنى يصدون عن أمره (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ٢٦٥/٣)، أو تضمنه الفعل (يُعرضون) أي يعرضون عن أمره أو ينصرفون عن أمره (أبو إسحاق الثعلبي، ٢٠٠٢م، ١٢١/٧)، وفي ذلك صورة من صور الاختلاف بين المفسرين في فهم وجود حرف الجر (عن) في هذا السياق. والقول بالزيادة بعيد في كل الأحوال؛ لأنَّ وجود حرف الجر هنا وجود معانٍ يحتاجها المقام ولا بد منها، قد يكون من باب الاتساع في المعنى أن نذهب إلى أنَّ الفعل في هذا المقام له معنيان، وهما معنى الفعل الظاهر من جهة، ومعنى آخر جاء من باب التضمين من جهة أخرى، ولكنَّ مجيء (عن) هنا قد أفاد قوة معنى المخالفة لأمر الله (ﷻ) أو أمر رسوله (ﷺ) (السمرقندي، 1997م، ٥٢٧/٢)، وذلك بوجود معنى المجاوزة في الحرف، إذ المعنى أنَّ المخالفة ليست بدليل يثبت صحة رأيهم؛ لأنَّ أمر الله (ﷻ) وأمر رسوله (ﷺ) حق، وبالأدلة القطعية، ولذلك هم لا يستطيعون إثبات عكس ذلك فتكون مخالفتهم بالمجاوزة على ما أمروا به، لنجد أنَّ الذهاب إلى تضمين الفعل (يخالف) معنى يصدون أو يعرضون ما هو إلا تفسير لما قاموا به من تجاوز، وترك للأمر بالإعراض والصد وغير ذلك.



ومن التراكيب التي جاء حرف الجر (عن) مع الفعل المتعدي بنفسه هو في قوله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ. وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الكهف، ٢٨)، إذ في قوله: (وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ) نجد تعدي الفعل (تَعْدُ) بـ(عن) رغم أنه فعل متعد بنفسه، ولذلك مقاصد وغايات سنوضحها في التفصيل الآتي.

إنَّ القراءة في التفاسير توصلنا إلى بيان المقصد من وجود هذا الحرف غير أنَّ الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) قد أجاد في بيان ذلك، إذ قال: ((وإنما عدى بعن، لتضمين عدا معنى نبا وعلا، في قولك: نبت عنه عينه وعلت عنه عينه: إذا اقتحمته ولم تعلق به. فإن قلت: أي غرض في هذا التضمين؟ وهلا قيل: ولا تعدهم عينك، أو لا تعل عينك عنهم؟ قلت الغرض فيه إعطاء مجموع معنيين، وذلك أقوى من إعطاء معنى فذ لا ترى كيف رجع المعنى إلى قولك: ولا تقتحمهم عينك مجاوزتين إلى غيره)) (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ٢/٢٧٠، ٢٧١)، فتكون التعدية بـ(عن) قد أوحى بدلالة الفعل إلى معنيين هما، الأول: اقتحام العين لهم وعدم تعلقها بهم ولم تهتم بهم، والثاني: مجاوزتهم إلى غيرهم، وفي ذلك تحقق المراد من الكلام، وهو نهي النبي (ﷺ) عن ازدراء الفقراء من أهل الإيمان بسبب رثة ثيابهم وزينتهم وضعف أحوالهم والذي يصاحبه الطموح للوصول إلى الأغنياء (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ٢/٢٧١)، وما تحقق هنا هو رسم الطريق الحقيقي للدعوة إلى الله (ﷻ)، وأنها لا تتعلق بفقير أو غني بل المقصود بني البشر عامة، وأن نصرته الإسلام باتباعه، وليس بالقوي والغني من البشر، وهذا الأمر يوحي بدلالات عظيمة لتوضيح منزلة الناس عند الله (ﷻ)، والتي لا تتعلق بمال أو جاه، وإنما تتعلق بالتقوى والإيمان.

ومن اللطائف المعنوية في هذا الآية أنَّ فيها معانٍ تقارب معاني حرف الجر (عن) وهي المجاوزة والاستعلاء والاستعانة والبعدية والتعليل، إذ نجد أنَّ التركيب قد توافق مع معنى المجاوزة عن هؤلاء وهم فقراء المسلمين والاستعلاء بتركهم، ومحاولة الاستعانة بغيرهم، والبعد عنهم، اهتماماً بالأغنياء للوصول إلى إتمام الدعوة من خلالهم أي الأغنياء والأقوياء هو يعطي معنى التعليل لترك الفقراء وتجاوزهم، فيكون على ذلك أنَّ معاني (عن) قد امتزجت بتفاعل دلالي مميز في هذا التركيب للوصول إلى المعاني العميقة، وبكل دقة تعبيرية وروعة بلاغية.

المبحث الخامس: دلالة استعمال حرف الجر (على) مع الأفعال المتعدية بنفسها.

ذهب أهل النحو إلى ذكر معاني كل حرف من حروف الجر، ومن ذلك (على) الذي يأتي بمعانٍ عدة ومنها: الاستعلاء والمصاحبة والمجاوزة والتعليل والظرفية والزائدة للتعويض (المرادي، ١٩٩٢م، ٤٧٦، ٤٧٨)، وقد استعمل هذا الحرف مع الأفعال المتعدية بنفسها لغايات دلالية يطلبها المقام.

ومن ذلك مجيء الفعل (ربط) متعديا بحرف الجر (على) على الرغم من كونه فعلاً متعدياً بنفسه، وكما في قوله تعالى: ﴿ إِذْ يُعْشِيكُمُ النَّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يُطَهِّرُكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ (الأنفال، ١١)، والتركيب المقصود هو: (وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ)، إذ جاء الفعل (ربط) متعديا إلى مفعوله (قُلُوبِكُمْ) لغايات دلالية يطلبها المقام، إذ جاء الفعل (ربط) هنا بمعنى (الشّد) (السمرقندي، 1997م، ١١/٢) ليكون التركيب بمعنى يشدد قلوبكم بالنصرة أو بالإيمان (أبو الفرج الجوزي، ١٤٢٢هـ، ١٩٣/٢)، أو بكليهما بالنصرة على الأرض وبالإيمان في القلوب.

ومما أوضحه المفسرون هو معنى حرف الجر (على) في هذا التركيب، فذهبوا إلى القول إنّه زائدٌ أي الأصل ولبريط قلوبكم، أو غير زائدٍ فيكون القصد منه الاستعلاء ليكون المعنى ((إن قلوبهم قد امتلأت من ذلك حتى كأنه علا عليها، وفي ذلك من إفادة التمكن ما لا يخفى)) (الألوسي، ١٤١٥هـ، ١٦٥/٥، كما أشار الخضري، ١٩٨٩م، ١١١)، لنقف من خلال ذلك على توجيهين لمعنى (على)، وهذا فيه سؤال وهو: إذا كانت (على) زائدة لم جيء بها في هذا السياق؟ والقول الراجح عندي هو أنّ عدها زائدةً هو أمرٌ غير مناسبٍ حتى وإن كانت للتوكيد فقط، إذ المناسب فهمه هو أنّها بمجيئها قد دلت على التوكيد والاستعلاء معاً، فيكون وجودها في السياق أمر مهم لتحقيق المعنى المطلوب.

ومما يمكن ذكره في هذا المقام أنّ الفعل (ربط) قد تعدى إلى لفظ (قلوب) بحرف الجر (على) في عدة مواضع أخرى استحضاراً لمعنى الاستعلاء، ومنها في قوله تعالى: ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴾ (الكهف، ١٤)، ففي التركيب وهو قوله: (وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ) نجد أنّ الفعل ربط قد تكرر تعدياً إلى لفظ (قلوب) —(على) وقد جاء الفعل بمعنى (شددنا) أي بالمعنى نفسه في الآية السابقة ليكون معنى الآية هو ((وشددنا على قلوبهم، بالصبر والتثبيت وقويناهم بنور الإيمان حتى صبروا على هجران دار قومهم ومفارقة ما كانوا فيه من العز)) (البغوي، ١٤٢٠هـ، ١٨٣/٣) أي إنّ التركيب مستعار لبيان حال تثبيت الإيمان في القلوب دون تردد (ابن عاشور، ١٩٨٤م، ٢٧٢/١٥) من باب القوة الثابتة أمام الصعاب، وهي هنا هجران الديار وترك العز والأهل.

وبالعودة إلى معنى حرف الجر (على) في هذا السياق، نجد أنّه جاء بمعنى (الاستعلاء) ليضيف معنى المبالغة في الشّد والتمكن من الفعل (الألوسي، ١٤١٥هـ، ١٦٥/٥)، كما أشار الخضري، ١٩٨٩م، ١١١) في تحقيق قوة القلوب في تحمّل المواقف الصعبة، ومنها مواقف القتال كما في سورة الأنفال، ومواقف الهجرة وترك الأهل والعز والمال كما في هذه الآية.



ومن التراكيب التي تعدى بها هذا الفعل بـ(على) هو في قوله تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَرِ
مُوسَىٰ قَرْعًا ۚ إِنَّ كَادَتْ لَتُبْدَىٰ بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
(القصص، ١٠)، وذلك في قوله: (رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا) لنجد صورة أخرى من صور الصبر على
المصاعب والمحن، وهي صبر أم موسى (عليها السلام) على فراقه، إذ رمت به في البحر خوفاً عليه من
بطش فرعون ليشاء الله (ﷻ) أن تكون تربيته في بيت عدوه، وبسبب ذلك وفراقه قد احترق قلب أم
موسى عليه، وفي ذلك قال الله تعالى: (رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا) بمعنى التثبيت لقلبها على فراق وليدها
وألهمناها الصبر (الآلوسي، ١٤١٥هـ، ١٦٥/٥، كما أشار الخضري، ١٩٨٩م، ١١١)، ومعنى
التثبيت ينسجم تماماً مع معنى الاستعلاء الذي جاء به حرف الجر (على)، فالثبات والصبر يحتاجان
إلى القوة والإحاطة والتمكن من المحافظة على مشاعر القلب، وهو الحاصل في هذا المقام. فيكون
استعمال (على) هنا هو المناسب للوصول إلى المعنى المطلوب من هذا السياق.

ومن الأفعال التي تعدت بـ(على) هو الفعل (أتى)، وذلك في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ
وَادِ الْأَنْمَلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا الْأَنْمَلُ ادْخُلُوا مَسَكِنَكُم لَّا يُعْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمٰنُ وَجُنُودُهُ ۖ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (النمل،
١٨)، ففي قوله: (أَنزَلْنَا عَلَىٰ وَادِ الْأَنْمَلِ) قد تعدى الفعل (أتى) بـ(على) ليكون لفظ (وَادِ الْأَنْمَلِ) مجروراً
لفظاً منصوباً محلاً على أنه مفعول به، وهذه الزيادة على تركيب الجملة الفعلية للفعل المتعدي
بنفسه لها دلالاتها وغاياتها التي يقصدها المقام ولا يقوم المعنى إلا بها.

والبحث في التفاسير أوصلنا إلى أن المفسرين لم يختلفوا في المعنى العام لهذا التركيب،
لكن منهم من انفرد برأي خاص في طريقة فهم النص ومعاني مفرداته، ومن ذلك ما ذهب إليه ابن
عاشور من أن لفظ (وَادِ الْأَنْمَلِ) هنا هو المقصود به الشَّق في الأرض، وهو يمكن وصفه بالوادي
نظراً لصغر حجم النمل الذي يعيش فيه، بمعنى أن الشقوق التي يعيش فيها النمل هي كالوديان
بالنسبة لهم، وفي ذلك قال: ((وواد النمل يجوز أن يكون مراداً به الجنس؛ لأنَّ للنمل شقوقاً ومسالك
هي بالنسبة إليها كالأودية للساكين من الناس)) (ابن عاشور، ١٩٨٤م، ٢٤٠/١٩)، وهذا انفرد
من ابن عاشور في توجيه معنى الوادي هنا، والذي ذكره المفسرون جميعاً أن المقصود بالوادي
هنا، هو أنه وادٍ حقيقي كبير، وقد اختلفوا في اثبات مكانه فقط (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ٣٦٠/٣)،
ليكون الاختلاف الحقيقي هنا هو بين كون الوادي هو وادٍ حقيقي قد سمي بواد النمل، وبين أنه
شق في الأرض، وهذا يمثل نقطة توجيه لفهم المعنى في هذا المقام، فلا فرق بين بينهما من حيث
التوجيه، غير أن كونه وادياً معروفاً بهذا الاسم له ابعاد دلالية تصور لنا مدى عظمة جيش سليمان
(عليه السلام)، وأنه جيشٌ قد غطى الوادي بأكمله إلى درجة أن المخلوقات الأخرى ومنها الصغيرة قد
ذعرت فكيف بالمخلوقات الكبيرة، وهذا المعنى يناسب استعمال (على) الذي جاء بمعنى الاستعلاء

والمجازة (المرادي، ١٩٩٢م، ٤٧٦، ٤٧٨) في هذا المقام؛ لأن الاستعلاء هنا يعني الفوقية والتسلط والعلو، والمجازة تعني الوصول إلى النهايات وبلوغ الأواخر، فينتج من هذين المعنيين معنى الاحاطة والشمول للوادي، ولهذا ذهب الزمخشري إلى القول أن المعنى هنا ((يتوجه على معنيين أحدهما؛ أن إتيانهم كان من فوق، فأتى بحرف الاستعلاء... لما كان قريباً من فوق، والثاني : أن يراد قطع الوادي وبلوغ آخره، من قولهم: أتى على الشيء إذا أنفذه وبلغ آخره كأنهم أرادوا أن ينزلوا عند منقطع الوادي؛ لأنهم ما دامت الريح تحملهم في الهواء لا يخاف حطمهم)) (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ٣/٣٦٠)، وهذا القول يشير إلى أن حرف الجر (على) جاء بمعنيين هما: الاستعلاء والمجازة في هذا السياق، ليكون من البين هنا أن هذين المعنيين قد تحققا في هذا المقام، فقد تسلط الجيش على الوادي من فوق هذا من جهة، ووصلوا آخره وبلغوا نهايته من جهة أخرى، وهو من باب السرعة والقوة والاستحواذ، فيكون استعمال (على) هنا أساسياً في تحقيق المعنى للوصول إلى المقصود من الكلام.

المبحث السادس: دلالة استعمال حرف الجر (اللام) مع الأفعال المتعدية بنفسها.

لم يكن حرف الجر (اللام) لتعدية الأفعال فقط، بل جاء بمعانٍ عديدة، ومنها: الاختصاص والاستحقاق والملك والتملك والتعليل والنسبة والتبيين والتعجب والتبليغ وغير ذلك (المرادي، ١٩٩٢م، ٩٦، ٩٩)، ومن خلال هذه المعاني قد جيء به مع الأفعال المتعدية بنفسها ليكون له بهذه المعاني أثر دلالي يحتاجه المقام لا يتم إلا به.

ومن ذلك مجيئه مع الفعل (بؤاً) الذي كان متعدياً من جهتين، ليجمع بين التعدي بنفسه والتعدي بـ(اللام) لتكون تعديته أقوى بضعفين من التعدية من جهة واحدة، ولذلك دلالات وغايات مهمة يطلبها المقام الذي ورد فيه، وكما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتِ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ (الحج، ٢٦)، وفي ذلك قال معربو القرآن الكريم: إن (اللام) هنا زائدة، وقد دخلت على لفظ (إبراهيم) ليكون المفعول الأول للفعل (بؤاً) و(مَكَاتِ الْبَيْتِ) المفعول به الثاني (أبو الحسن الباقولي، ١٤٢٠هـ، ٢/٤٧٢)، وقد قدر المفسرون المعنى المقصود من الفعل (بؤاً)، فمنهم من ذكر أنه بمعنى (جعلنا) (مكي بن أبي طالب، ٢٠٠٨م، ٧/٤٨٧)، ومنهم من ذكر أنه بمعنى (هيأنا) (ابن عادل الحنبلي، ١٩٩٨م، ١٤/٦٥)، وقيل غير ذلك. ومن ذلك فقد ذهب عدد من المفسرين إلى توضيح المقصود من هذا التركيب وهو بمعنى ((جعلنا مكان البيت مبوأ إبراهيم)) (البغوي، ١٤٢٠هـ، ٣/٣٣٤)، أي مرجعاً لإبراهيم (عليه السلام) يرجع إليه للعبادة والعمارة (البغوي، ١٤٢٠هـ، ٣/٣٣٤)، وهذا المعنى متحقق، ودليل على عظمة الكعبة بجعلها القبلة للعبادة في الأرض، وهي أظهر بقاع الأرض وأعظمها مكانة عند الله (ﷻ).



ومما جاء به بعض معرّبي القرآن الكريم هو الحديث عن زيادة هذا الحرف في هذا الموضوع أو عدم زيادته، وقد فرقوا بينهما من خلال التقدير للفعل (بِئْسَ)، إذ ذكروا أنّ حرف الجر (اللام) هنا زائد فنقدر معنى الفعل (بِئْسَ) بـ(أنزلناه مكان البيت)، أمّا عده غير زائد ففيه أنّنا نقدر معناه بـ(هياناً) (أبو البقاء العكبري، 1976م، 2/939)، وفي ذلك فقد جعلوا بين الزيادة وعدمها علاقة بتقدير معنى الفعل، وهذه التقديرات واردة في بيان المعنى المقصود من المقام ولا تعارض بعضها بعضاً، فيكون حرف الجر من خلال ذلك قد قدم لهذا السياق العمق الدلالي الذي يحتاجه المقام ويقصده، فيكون على ذلك أنّ الزيادة أو عدمها لا معنى لها؛ لأنّ الكلام منوط بما يقصده، وهذا القصد يحتاج إلى سلسلة من المعاني المرتبطة مع الألفاظ وهي المعاني العميقة الناتجة من ارتباط معاني الألفاظ بعضها ببعض، ليكون استعمال هذا الحرف قد جعل الفعل (بِئْسَ) يوحي بالمعاني الآتية، وهي: (أنزلنا، وهياناً) في لفظ واحد، والتهيئة والإنزال لا يتعارضان في الحصول، وفي ذلك توسعة في المعنى.

ومن اللطائف الدلالية التي ذكرها المفسرون أنّ حرف الجر (اللام) هنا جاء بمعنى التعليل، أي إنّ الله (ﷻ) قد جعل لأجل إبراهيم (ﷺ) ذلك كرامة له، وأنّ البيت سيبنى على يديه (ابن عطية، 1993م، 4/117)، فيكون حرف الجر (اللام) قد أفضى بمعناه للتعليل إلى معنى التكريم والعناية بخليل الرحمن إبراهيم (ﷺ)، وفي ذلك بيان لمكانته عند الله (ﷻ).

ومعنى التعليل في هذا المقام يفضي إلى معنى آخر من معاني (اللام)، وهو الاختصاص وهو معنى حاضر في هذا المقام، لتوافقه مع معنى التكريم، إذ دل الحرف على تخصيص هذا المقام لإبراهيم (ﷺ) دون غيره، فقد اختاره الله (ﷻ) ليبني البيت الحرام دون غيره من الأنبياء. وبالعودة إلى الفعل نجد أنّنا أمام سؤال مهم قد جاء به أحد المحدثين، وهو ((لمّ جاء التعبير "بِئْسَ" لو لم يأت اخترانا لإبراهيم؟ لو قال اخترانا لضاع علينا معنى النزول ولو قال بِئْسَ إبراهيم لضاع علينا معنى الاختيار. فتعدية الفعل بغير حرفه جمعت المعنيين النزول والاختيار)) (فاضل، 2005م، 1/244)، أي لو كان الفعل اخترانا بمعنى اصطفيينا وهو تخصيص هذا الأمر لإبراهيم (ﷺ) لضاع معنى النزول فلا يمكن تقدير معنى (أنزلنا لإبراهيم)، ولو جاء الفعل (بِئْسَ) بدون استعمال حرف الجر (اللام) لما دل على معنى الاختيار، أي معنى تخصيص هذا الموقف لإبراهيم (ﷺ)، وهو ما ذكرناه آنفاً، ولذلك فوجود (اللام) أعطى عدة معانٍ لا تقوم دلالة التركيب والمقام إلّا بها وهي الإنزال والاختيار، فيكون القول بزيادة الحروف في القرآن أمر محاط بالتركيب الإعرابي المجرد، ولا يمكن القول به مطلقاً عند الحديث عن المعنى وهو الصواب في عدم استعمال مصطلح الزيادة عند التعريف بألفاظ القرآن الكريم.

المبحث السابع: دلالة استعمال حرف الجر(الباء) مع الأفعال المتعدية بنفسها.

لا يختلف حرف الجر (الباء) عن باقي الحروف بوصفه حرفاً ذا معانٍ ودلالاتٍ تُعرف من خلال السياق الذي يرد فيه، ومن تلك المعاني: الالتصاق والتعدية والاستعانة والسببية، وغيرها (ابن هشام، ١٩٨٥م، ١٣٧، ١٣٩)، والتي تحقق دلالات يطلبها المقام من السياق، ومن ذلك ارتباطه ببعض الأفعال التي تتعدى بنفسها، ولذلك لتجاوز معنى التعدى بالحرف إلى معانٍ أحر لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال وجود هذا الحرف.

ومما ورد من التراكيب التي تعدى بها الفعل المتعدى بنفسه بحرف الجر(الباء) هو في قوله تعالى: ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ (مريم، ٢٥)، إذ جاء الفعل (هَزَى) متعدياً ب(الباء) الزائدة، ولفظ (جذع) مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به (أبو الفرج الجوزي، ١٤٢٢هـ، ١٢٦/٣)، وهي زيادة من حيث الإعراب فقط، أما من جهة المعنى فقد ذكر المفسرون لها عدة معانٍ، ومن ذلك أنهم ذكروا سبب زيادتها وهو أنها جاءت للتوكيد والالتصاق، وبيان ذلك في تفسير ابن عاشور، إذ قال: إِنَّ ((الباء في جذع النخلة لتوكيد لصوق الفعل بمفعوله)) (ابن عاشور، ١٩٨٤م، ٨٨/١٦)، وهذه العبارة تجمع ذكر معنيين لحرف الجر (الباء) وهما: التوكيد (الأشموني، ١٩٩٨م، ٩٠/٢)، والالتصاق (سيبويه، ١٩٨٨م، ٢١٧/٤)، وكلها معانٍ حاصلة في هذا المقام، فالفعل (هَزَى) يمكن أن يتعدى بنفسه بنصب (جذع) مفعولاً به، لكنه قد استعمل حرف الجر (الباء) لبناء معاني التركيب ووضع مقاصده.

فالمعنى في هذا التركيب لا يكتمل إلا بوجود (الباء)، وذلك لما فيه معانٍ لا تجتمع إلا بوجوده، والتي يقوم المعنى العام للنص عليها فيما يطلبه المقام في هذا السياق، فالتوكيد يقوي معنى الفعل، ومعنى الالتصاق يدل على قوة التمسك بالجذع، إذ ((الالتصاق يوجب شدة اتصال أحد الشئيين بالآخر)) (أبو البقاء العكبري، ١٩٩٥م، ١٧٤/١)، وهذا التعدد في المعاني قد رسم الصورة الدلالية المتكاملة لوصف الحالة التي تمر بها مريم (عليها السلام) حين جاءها المخاض، ليصف شدة تمسكها بالنخلة بوصفها الفرصة المثالية والوحيدة لإخراجها من معاناتها النفسية والجسدية التي تمر بها.

ومن الأفعال التي خرجت عن نظامها بتعديها بنفسها إلى التعدى بحروف الجر هو الفعل (يرد) فقد تعدى بحرف الجر(الباء) إلى المفعول به في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَامِ يُظَلِّمْ نُذْقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ (الحج، ٢٥)، ليذهب المفسرون إلى القول في بيان سبب وجود (الباء) هنا في قوله: (بِالْحَادِ) أنها زائدة (السمرقندي، 1997م، ٤٥٥/٢)، أي انها جاءت للتوكيد، ومما يؤيد ذلك مجيء إحدى القراءات من غير (الباء) وهي قراءة أبي الحسن "الكسائي وهو أحد القراء السبعة" (الداني، ١٩٨٤م، ٦) وهي قوله تعالى: (وَمَنْ يُرِدْ إِلْحَادَهُ بِظُلْمٍ) (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ١٢٥/٣)



وهي بمعنى أنه أراد إلحاداً فيه (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ١٥٢/٣)، ومعنى الإلحاد هو الميل عن الحق واتباع الباطل بكل أنواعه (السمرقندي، 1997م، ٤٥٥/٢). وكذلك من القراء من قرأ الفعل (يريد) بفتح الياء وهو من الورد فيكون المعنى على ذلك ((مَنْ أَتَى بِهِ بِالْحَادِ ظَالِمًا)) (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ١٢٥/٣)، أي تضمين الفعل معنى (أتى) ليناسب مجيء حرف الجر الباء في هذا السياق.

و(الباء) على هذا قد جاءت لتقوية ارتباط الفعل بالمفعول الموجود أصلاً من معنى التعدي في الفعل (يرد)، وأن استعمال (الباء) مع الفعل المتعدي بنفسه، هو زيادة لتوكيد التعدي وتقويته (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ٥١١/٤)، وهذا ما تحقق في هذا المقام.

وهناك رأي آخر عند المفسرين في بيان معنى (الباء) في هذا المقام، وهو أنهم قدروا أن لفظ (إلحاد) بمعنى المصدر المؤول بـ (أن والفعل) أي: بأن يلحد، وهم يعللون ذلك بأن (الباء) تأتي وتُحذف مع (أن) في حالات كثيرة (مكي بن أبي طالب، ٢٠٠٨م، ٤٨٦٨/٧)، هذا وجه للتقدير، والوجه الآخر أن الفعل (يرد) هنا يدل على مصدره أي الإرادة، فيكون دخول حرف الجر (الباء) مع هذا الفعل بتقدير دخوله مع المصدر، وذلك بتقدير: ((ومن أراد به بأن يلحد، وهو ظالم)) (مكي بن أبي طالب، ٢٠٠٨م، ٤٨٦٨/٧)، أي بمعنى: ومن إرادته بأن يلحد.

وكل ذلك متقارب الدلالة ممتزج المعنى، ولا فرق بينهما، فكلها تأويلات مقبولة توضّح سبب دخول (الباء) من حيث التركيب والمعنى.

والحق فيما نذهب إليه أن وجود (الباء) في هذا السياق هو أمر مطلوب من حيث الدلالة والمقاصد، وهو يوحي بتقوية الارتباط بين فاعل الإلحاد ورغبته فيه، وبين الإلحاد بوصفه كل عمل باطل ومنكر.

ومما ورد في سبب وجود (الباء) هنا أيضاً، هو تضمين الفعل (يرد) معنى (يتلبس) وهو فعل يتعدى بـ (الباء) (أبو حيان الأندلسي، ١٤٢٠هـ، ٥٠٠/٧)، وهذا التوجيه في المعنى يبيّن دقة الوصف لمدى الارتباط بين رغبة الفاعل بالعمل السيء وهو الإلحاد، ليوضح نيّة الفاعل في هذا العمل، وأنه نابع من قلبه، فيكون لوجود حرف الجر دليل على تقوية الارتباط بين الفعل والفاعل من جهة، وبين الفاعل والمفعول به من جهة أخرى، وهذه التقوية بالارتباط تصف قوة الرغبة عند الفاعل بالقيام بهذا الفعل المنكر.

والتوضيح السابق يذهب بنا إلى معاني (الباء)، إذ من معانيها: اللصاق (سيبويه، ١٩٨٨م، ٢١٧/٤) الذي جاء في هذا المقام، إذ لم يكتف المعنى باستعمال تعدي الفعل بنفسه إلى المفعول، بل وظف معه معنى التعدي بالحرف أيضاً، مستعملاً لذلك حرفاً يدل على اللصاق،



وهذا ما احتاجه المقام للوصول إلى المقصد العميق والبلوغ من هذا السياق، بأبلغ تعبير، وأدق معنى، وأفضل أسلوب.

الخاتمة

نتائج البحث:

١- إنّ استعمال حروف الجر مع الأفعال المتعدية بنفسها يفضي إلى تضعيف قوة التعدي للفعل إلى المفعول، أي إنّ التعدي حاصل من جهتين، الأولى من الفعل، والثانية من وجود حرف الجر.

٢- توصل البحث إلى أنّ إطلاق مصطلح الزيادة على حروف الجر في القرآن الكريم هو حكم غير مناسب؛ وذلك لأنّ وجود حرف الجر مع هذا النوع من الأفعال، هو استحضار لمعاني لا يقوم المقام إلاّ بها للوصول إلى مقاصد الكلام.

٣- يُعدّ المعنى هو الركيزة الأساسية في الحاجة إلى استعمال حرف الجر مع الأفعال المتعدية واللازمة، وليس الأساس هو في الأفعال أنفسها.

٤- إنّ استعمال حروف الجر قد يزيد معنى الفعل الذي يتعدى به، ومن ذلك الفعل (يسمّع) فهو بمعنى الإدراك، ومع حرف الجر (إلى) يكون بمعنى الإدراك والإصغاء.

٥- إنّ استعمال حرف الجر يفضي إلى معانٍ ذكرها المفسرون من باب التضمين، وما نذهب إليه أنّ وجود حرف الجر يجعل الفعل له دلالة على معانٍ عدة في تركيب واحد، وهذا يحقق الاختصار في اللفظ والتوسع في المعنى في اللفظ الواحد.

٦- من دلالة استعمال حرف الجر مع الفعل المتعدى بنفسه هو استبعاد معنى من السياق، والإتيان بمعنى آخر، فقد استبعد حرف الجر (في) معنى الركوب فوق السفينة في الفعل (ركب)؛ لأنّه فعل يدل على الركوب فوق الشيء، ومنه السفينة، ووجود حرف الجر (في) مع هذا الفعل يستبعد معنى الركوب فوق السفينة ويجعل معنى الركوب داخل السفينة، وذلك كما في قوله تعالى: ((وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا)).



المصادر

- ابن الصائغ، محمد بن حسن بن سبياع بن أبي بكر الجذامي أبو عبدالله شمس الدين المعروف . (٢٠٠٤م).
اللمحة في شرح الملح. (ط ١). عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية. المدينة المنورة. السعودية.
- ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني. (١٩٩٨م). اللباب في علوم
الكتاب. (ط ١). دار الكتب العلمية. بيروت.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي. (١٩٨٤م). التحرير والتنوير. (ط ١).
الدار التونسية للنشر. تونس.
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي. (١٩٩٣م). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. (ط ١).
دار الكتب العلمية. بيروت.
- ابن عقيل، عبدالله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري. (١٩٨٠م). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.
(ط ٢٠). دار التراث. القاهرة.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين. (١٩٧٩م). مقاييس اللغة. (ط ١). دار الفكر.
بيروت.
- ابن هشام، عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله ابن يوسف أبو محمد جمال الدين. (١٩٧٩م). أوضح المسالك
إلى ألفية ابن مالك. (ط ٥). دار الجيل. بيروت. لبنان.
- ابن هشام، عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله ابن يوسف أبو محمد جمال الدين. (١٩٨٥م). مغني اللبيب عن
كتب الأعراب. (ط ٦). دار الفكر. دمشق.
- ابن الوراق، محمد بن عبدالله بن العباس أبو الحسن. (١٩٩٩م). علل النحو. (ط ١). مكتبة الرشد. الرياض.
السعودية.
- أبو إسحاق الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم . (٢٠٠٢م). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. (ط ١). دار إحياء
التراث العربي. بيروت. لبنان.
- أبو البقاء العكبري، عبدالله بن الحسين بن عبدالله البغدادي. (١٩٩٥م). اللباب في علل البناء والإعراب. (ط ١).
دار الفكر، دمشق.
- أبو البقاء العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي. (1976م). التبيان في إعراب القرآن. عيسى البابي
الحلبي وشركاه. القاهرة.
- أبو الحسن الباقولي، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأصفهاني. (١٤٢٠هـ). إعراب
القرآن. (ط ٤). دار الكتاب المصري. القاهرة.
- أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى. (١٤١١هـ). إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. (ط
١). دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل . (١٤٠٩هـ). معاني القرآن. (ط ١). جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
- أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل. (١٩٨٨م). إعراب القرآن. (ط ١). عالم الكتب. بيروت.
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين . (٢٠٠٨م). التذليل والتكميل في
شرح كتاب التسهيل. (ط ١). دار كنوز إشبيلية للنشر والتوزيع. الرياض. السعودية.
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين . (١٤٢٠هـ). البحر المحيط في

- التفسير. (ط١). دار الفكر. بيروت. لبنان.
- أبو الفرج الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. (١٤٢٢هـ). زاد المسير في علم التفسير. (ط١). دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان.
- الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ زين الدين المصري. (٢٠٠٠م). شرح التصريح على التوضيح. (ط١). دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- الأشْمُونِي، علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الشافعي. (١٩٩٨م). شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. (ط١). دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني. (١٤١٥هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. (ط١). دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي. (١٤٢٠هـ). معالم التنزيل في تفسير القرآن. (ط١). دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.
- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي. (١٤١٨هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. (ط١). دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- الداني، الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو. (١٩٨٤م). التيسير في القراءات السبع. (ط٢). دار الكتاب العربي. بيروت.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جارالله. (١٤٠٧هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. (ط٣). دار الكتاب العربي. بيروت.
- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي. (٢٠٠٨م). توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. (ط١). دار الفكر العربي. بيروت.
- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي. (١٩٩٢م). الجنى الداني في حروف المعاني. (ط١). دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- مكي بن أبي طالب، أبو محمد حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني. (٢٠٠٨م). الهداية إلى بلوغ النهاية. (ط١). مجموعة بحوث الكتاب والسنة. جامعة الشارقة. الإمارات.
- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي. (1997م). بحر العلوم. دار الفكر. بيروت.
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر. (١٩٨٨م). كتاب سيبويه. (ط٣). مكتبة الخانجي. القاهرة.
- فاضل، الدكتور محمد نديم. (٢٠٠٥م). التضمين النحوي في القرآن الكريم. دار الزمان. المدينة المنورة. السعودية.
- صافي، محمود بن عبد الرحيم. (١٤١٨هـ). الجدول في إعراب القرآن الكريم. (ط٤). دار الرشيد. دمشق.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين. (٢٠٠٣م). الجامع لأحكام القرآن. (ط١). دار عالم الكتب. الرياض. السعودية.
- الخضري، الدكتور محمد الأمين الخضري. (١٩٨٩م). من أسرار حروف الجر في القرآن الكريم. (ط١). مكتبة وهبة. القاهرة.



References

- 1- Ibn Al-Sayegh, Muhammad bin Hassan bin Siba' bin Abi Bakr Al-Jadhami Abu Abdullah Shams Al-Din Al-Ma'rouf. (2004AD). The glimpse in explaining the urgency. (T1). Deanship of Scientific Research at the Islamic University. AL Madinah AL Munawwarah. Saudi Arabia.
- 2- Ibn Adel, Abu Hafs Siraj al-Din Omar bin Ali bin Adel al-Hanbali al-Dimashqi al-Numani. (1998AD). Al-Lubab fi Ulum al-Kitab .(T1). Scientific Books House. Beirut.
- 3- Ibn Ashour, Muhammad Al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad Al-Tahir bin Ashour Al-Tunisi. (1984AD). Liberation and Enlightenment. (T1). Tunisian Publishing House. Tunisia.
- 4- Ibn Attiya, Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Ghalib al-Andalusi. (1993AD). The brief editor in the interpretation of the dear book. (T1). Scientific Books House. Beirut.
- 5- Ibn Aqeel, Abdullah bin Abdul Rahman Al-Aqili Al-Hamdani Al-Masry. (1980 AD). Explanation of Ibn Aqeel on Alfiyyah Ibn Malik. (T20). Heritage House. Cairo.
- 6- Ibn Faris, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi Abu Al-Hussein. (1979 AD). Language standards. (T1). Dar Al-Fikr. Beirut.
- 7- Ibn Hisham, Abdullah bin Youssef bin Ahmed bin Abdullah bin Youssef Abu Muhammad Jamal al-Din. (1979 AD). The clearest path to Alfiyyah by Ibn Malik. (T5). House of generation. Beirut. Lebanon.
- 8- Ibn Hisham, Abdullah bin Youssef bin Ahmed bin Abdullah bin Youssef Abu Muhammad Jamal al-Din. (1985AD). Mughni Al-Labib on the books of Arabs. (T6). Dar Al-Fikr. Damascus.
- 9- Ibn Al-Warraaq, Muhammad bin Abdullah bin Al-Abbas Abu Al-Hassan. (1999AD). Reasons for grammar. (T1). Al Rushd Library. Riyadh. Saudi Arabia.
- 10- Abu Ishaq Al-Thaalabi, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim. (2002AD). Revealing and clarifying the interpretation of the Qur'an. (T1). House of Arab Heritage Revival. Beirut. Lebanon.
- 11- Abu Al-Baqa Al-Akbari, Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Baghdadi. (1995AD). Al-Lubab in the reasons for construction and parsing. (T1). Dar Al-Fikr, Damascus.
- 12- Abu Al-Baqa Al-Akbari, Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Baghdadi. (1976 AD). Clarification in the parsing of the Qur'an. Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners. Cairo.



- 13- Abu Al-Hasan Al-Baqli, Ali bin Al-Hussein bin Ali, Abu Al-Hasan Nour Al-Din Jami' Al-Ulum Al-Isfahani. (1420 AH). Parsing the Qur'an. (T4). Egyptian Book House. Cairo.
- 14- Abu Al-Saud, Al-Emadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa. (1411 AH). Guiding the sound mind to the merits of the Holy Book. (T1). House of Arab Heritage Revival. Beirut.
- 15- Abu Jaafar Al-Nahhas Ahmed bin Muhammad bin Ismail. (1409 AH). Meanings of the Qur'an. (T1). Umm Al Qura University. Mecca Al-Marma.
- 16- Abu Jaafar Al-Nahhas, Ahmed bin Muhammad bin Ismail. (1988AD). Parsing the Qur'an. (T1). The world of books. Beirut.
- 17- Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din. (2008AD). Appendix and supplement in the explanation of the book Al-Tasheel. (T1). Dar Kunooz Ishbilila for Publishing and Distribution. Riyadh. Saudi Arabia.
- 18- Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din. (1420 AH). Ocean sea in interpretation. (T1). Dar Al-Fikr. Beirut. Lebanon.
- 19- Abu Al-Faraj Al-Jawzi, Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi. (1422 AH). Increased progress in the science of interpretation. (T1). Arab Book House. Beirut. Lebanon.
- 20- Al-Azhari, Khalid bin Abdullah bin Abi Bakr bin Muhammad Al-Jarjawi Zain Al-Din Al-Masry. (2000AD). Explanation of the statement for clarification. (T1). Scientific Books House. Beirut. Lebanon.
- 21- Al-Ashmouni, Ali bin Muhammad bin Issa Abu Al-Hassan Nour Al-Din Al-Shafi'i. (1998AD). Al-Ashmouni's commentary on Ibn Malik's Alfyyah. (T1). Scientific Books House. Beirut. Lebanon.
- 22- Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini. (1415 AH). The spirit of meanings in the interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis. (T1). Scientific Books House. Beirut. Lebanon.
- 23- Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin Al-Farra' Al-Shafi'i. (1420 AH). Features of revelation in the interpretation of the Qur'an. (T1). House of Arab Heritage Revival. Beirut. Lebanon.
- 24- Al-Baydawi, Nasser Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi. (1418 AH). Lights of revelation and secrets of interpretation. (T1). House



of Arab Heritage Revival. Beirut.

- 25- Al-Dani, Imam Abu Amr Othman bin Saeed bin Othman bin Saeed bin Amr. (1984AD). Facilitation in the seven readings. (2nd ed.). Arab Book House. Beirut.
- 26- Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed Jarallah. (1407 AH). Revealing mysterious facts download. (3rd ed.). Arab Book House. Beirut.
- 27- Al-Muradi, Abu Muhammad Badr al-Din Hassan bin Qasim bin Abdullah bin Ali al-Masri al-Maliki. (2008AD). Clarifying the objectives and paths by explaining Alfiyyah Ibn Malik. (1st edition). Dar Al-Fikr Al-Arabi. Beirut.
- 28- Al-Muradi, Abu Muhammad Badr al-Din Hassan bin Qasim bin Abdullah bin Ali al-Masri al-Maliki. (1992AD). The proximal genie in the letters of meanings. (1st edition). Scientific Books House. Beirut. Lebanon.
- 29- Makki bin Abi Talib, Abu Muhammad Hamoush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qaysi al-Qayrawani. (2008AD). Guidance to reach the end. (1st edition). Quran and Sunnah Research Group. Al Sharekah University. The UAE.
- 30- Al-Samarqandi, Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ibrahim Al-Samarqandi, the Hanafi jurist. (1997AD). Sea of Science. Dar Al-Fikr. Beirut.
- 31- Sibawayh, Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harithi, in allegiance to Abu Bishr. (1988AD). Sibawayh book. (3rd ed.). Al Khanji Library. Cairo.
- 32- Fadel, Dr. Muhammad Nadim. (2005AD). Grammatical implication in the Holy Quran. House of time. AL Madinah AL Munawwarah. Saudi Arabia.
- 33- Safi, Mahmoud bin Abdul Rahim. (1418 AH). Table in the parsing of the Holy Quran. (4th edition). Dar Al-Rashid. Damascus.
- 34- Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din. (2003AD). The comprehensive of the provisions of the Qur'an. (1st edition). House of the World of Books. Riyadh. Saudi Arabia.
- 35- Al-Khudari, Dr. Muhammad Al-Amin Al-Khudari. (1989AD). One of the secrets of prepositions in the Holy Quran. (1st edition). Wahba Library. Cairo.

